

وسائل الإعلام وآثارها الاجتماعية على الأسرة الجزائرية

-رؤية سوسيولوجية -

**The media and its social effects on the Algerian family.
-Sociological Vision-**

طاهري لخضر بن العيد

جامعة زيان عاشور الخلفة (الجزائر) ، tahribl@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/03 تاريخ القبول: 2020/12/07 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

يدور البحث حول تأثير وسائل الإعلام على الأسرة الجزائرية من الناحية الاجتماعية والثقافية، حيث تراجع دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتربية، وأصبحت وسائل الإعلام شريكا في عملية تنشئة الأفراد، بسبب التغيرات الطارئة على المجتمعات بفعل ثورة الاتصال، حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة يتبادل فيها الأفراد الأفكار والثقافات دون حدود مكانية أو زمانية أو اجتماعية مما غيّر في ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية. وكانت الأسرة الجزائرية بأفرادها هي الأكثر تأثراً نظراً للتغير الكبير في نمط العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، خاصة في ظل ثقافة العولمة التي تسعى إلى تحويل المجتمع الدولي إلى كيان ثقافي واحد، ولا شك أن ذلك يهدّد هوية الأسرة الجزائرية. تناول البحث تأثيرات الإعلام على الأسرة بمنهجية وصفية، تصف وتحلل الظاهرة. كما يهدف البحث إلى التعريف بوسائل الإعلام وتأثيراتها على الأسرة الجزائرية ثقافياً واجتماعياً.

كلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الدور الاجتماعي للأسرة، التغير الاجتماعي، التغير البنائي والوظيفي للأسرة.

Abstract:

The research revolves around the impact of The media on the Algerian family from a social,cultural.as the role of the family in raisingand raising children accordance with community standards has declined.

The media has become a partner in the social raising process because of the changes in societies caused by the communication revolution that transformed the world into a small village in which the exchange of ideas, cultures and information without human, spatial or temporal boundaries, which is not in the features of social, culture life. the Algerian family was the most affected because there was a great change in the pattern relations and interactions within the family, especially in the context of a culture of globalization that seeks to transform the international community into a single cultural entity without regard to the specificity of other societies, and this threatens the identity of the Algerian family. The search deals with the effects of media on the family with descriptive, methodology that describes and analyzes the phenomenon. The search aims at introducing The media and its effects on the Algerian family culturally and socially

Keywords: The media, social role of families, Social change, Structural and functional change of families.

1. مقدمة:

غزت وسائل الإعلام الحديثة كل المجتمعات ونتج عن انتشارها الواسع في جميع أنحاء العالم تغيرات كبيرة، ورغم ما لها من إيجابيات وأنها تساهم في تحسين ظروف الحياة البشرية، إلا أن سلبياتها كثيرة، وقد نجحت وسائل الإعلام الحديثة في إحداث تغييرات في المجتمعات واستطاعت أن تغير فيهم كثير من القيم والعادات الأساسية. وأصبحت وسائل الإعلام والاتصال ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها وصار الإنسان عاجز بدونها عن القيام بكثير من المهام. ورغم أهمية وسائل الإعلام الحديثة في العصر الحالي، ورغم الوظائف الإيجابية التي تؤديها للفرد والمجتمع، إلا أنها صارت وسائل تغيير دخلت كل بيت، خاصة الفضائيات والشبكات العنكبوتية وشبكات التواصل الاجتماعي، فقد ساهمت هذه الوسائل في تراجع المنظومة القيمية في مجتمعاتنا واختلاط المفاهيم واختلاف الرؤى. ورغم أن لوسائل الإعلام والاتصال إيجابيات وأنها وسائل حققت الرفاهية وجلبت الأخبار والمعارف المفيدة للمجتمعات البشرية إلا أنها وسائل لها سلبيات على كل أسرة وفي كل بيت، فقد اشتغل بها الكبير والصغير وعزلت العائلات عن بعضها

البعض كما عزلت الأفراد، فرغم كثرت مواقع التواصل إلا أن التواصل الحقيقي قد زال وأدت هذه الوسائل الى تراجع التواصل بين الأفراد في المجتمع وحتى في العائلة الواحدة. فانتشرت بسببها الفردانية، وزاد انتشار انطواء الأفراد وابتعدوا عن الحياة الاجتماعية، فانطوى الأشخاص أمام أجهزتهم وصارت العلاقات الإنسانية علاقات افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي. فرغم أن هذه الوسائل ووسائل اتصال إلا أنها أبعدت الناس عن بعضهم، وأغرقت المجتمعات في الشائعات والأخبار الكاذبة، وأغرقت الحقائق والمعارف الحقيقية في بحر متلاطم من الأخبار والمعلومات المزيفة. وصارت وسائل الاعلام من أهم وسائل العوامة التي تسعى من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية إلى نشر ثقافتها وفرضها على كل المجتمعات البشرية، وأمركة العالم باستعمال عدة وسائل من أهمها وسائل الإعلام الجماهيرية والشبكات العنكبوتية والمواقع الاجتماعية. واستطاعت هذه الوسائل أن تحقق غزوا ثقافيا في كل المجتمعات ومنها المجتمعات العربية، فظهرت فيها تغيرات مست القيم وغيّرت كثيرا من العادات الاجتماعية. واستبدلت تدريجيا بقيم وعادات غربية، وظهر ذلك جليا في الملبس والمأكل وفي بعض العادات الأسرية. واستطاعت وسائل الإعلام من خلال الثقافات التي تنشرها ضمن مسلسلات وأفلام تلفزيونية أن تغير في الكثير من الوظائف والقيم والعادات الأسرية. والأسرة الجزائرية أصابها ما أصاب غيرها من تأثير بما تنشره وتبثه الوسائل الإعلامية، ورغم ما أصابها من تغيير إلا أن الأسرة الجزائرية لازالت تحافظ على بعض الوظائف الاجتماعية التي ورثتها عبر الأجيال ولازالت الأسرة الجزائرية أهم المؤسسات الاجتماعية، ولا زالت تقوم بأدوار هامة منها التنشئة والتربية وربط العلاقات الاجتماعية.

وقد تسببت وسائل الإعلام الحديثة في تغيرات كبيرة في المجتمعات البشرية، وكانت تأثيراتها على الأسرة الجزائرية متعددة، منها ما هي ايجابية ومنها ماهي سلبية. ولمعرفة وسائل الإعلام الحديثة وتأثيرها على الأسرة الجزائرية، تم طرح السؤال التالي: ماهي وسائل الإعلام الحديثة؟ وما تأثيرها على الأسرة الجزائرية؟

وللإجابة على التساؤل اعتمدت الورقة على استخدام منهج علمي معروف، والمنهج العلمي هو مجموعة الخطوات والطرق المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن

يصل إلى نتيجة معينة⁽¹⁾، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهو منهج يقوم أساساً على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله⁽²⁾. كما تم الاعتماد والاستعانة بدراسات وأبحاث علمية تتناول أحد أجزاء الموضوع والاستعانة بما تتضمنه من معارف ونتائج. كما تم استقراء الواقع، واستقراء النتائج حول التغيرات الأسرية في الدراسات والأبحاث التي تناولت الأسرة الجزائرية، والدراسات التي تناولت وسائل الإعلام الجماهيرية والشبكات العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعية. وقد حدد هدف الورقة بالبحث عن التغيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية بسبب وسائل الإعلام الحديثة.

وتجري الدراسة في محيط بعض النظريات المعاصرة لتفسير تأثير وسائل الإعلام في المجتمعات وتطور هذه الوسائل في حياة الأفراد، ومن هذه النظريات نظرية المجتمع الجماهيري التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين، تشير إلى أن المجتمعات الجديدة تتغير من نظام اجتماعي تقليدي مستقر يرتبط فيه الناس ارتباطاً وثيقاً، إلى مجتمع يتميز بتعقيد أكبر، حيث ينزل فيه الأفراد اجتماعياً عن بعضهم البعض⁽³⁾. وتؤدي التحولات الاجتماعية إلى ظهور المجتمع الجماهيري الذي يزداد فيه حجم الاختلاف والفردية بين أفراد المجتمع، كما تنخفض فيه الدرجة التي يستطيع فيها المجتمع السيطرة فيها بشكل فعال على أفراد من خلال الوسائل غير الرسمية، ويتحول فيه الفرد تحولاً متزايداً عن التكيف القوي مع المجتمع ككل، وتتنامى العلاقات الجزئية والاجتماعية التعاقدية، وزيادة كبيرة في العزلة النفسية للكائن البشري⁽⁴⁾. وتشير كلمة جماهير إلى مجموعة كبيرة من الناس من جميع مجالات الحياة ومختلف الطبقات الاجتماعية، وتضم هذه الجماهير أفراد يختلفون في ثرواتهم ومراكزهم وثقافتهم ومهنتهم وثرواتهم، ويكون كل فرد من أفراد هذا الجمهور مجهول الهوية ولا يتفاعل مع الآخرين، ولا يتبادل معهم الخبرة أو المشورة. والجماهير ليس تنظيم اجتماعي وليس لها قيادة، وسلوك الجماهير سلوك تلقائي لا يقوم على أساس قواعد وتوقعات موضوعة سلفاً⁽⁵⁾. ويتضح الآن أكثر فأكثر أننا أصبحنا نشهد بازدياد عالم تسوده وسائل الإعلام أكثر مما نشهد الحقيقة نفسها، ووسائل إعلامنا الحديثة توسع أكثر مما تقلص ما يصل إلى أعيننا وأذاننا، ولكننا مازلنا نرى تمثيلاً للواقع وليس الواقع نفسه. وهذه الحقيقة لا بد أن يكون لها تأثيراً علينا⁽⁶⁾. أمانظرية انتشار المبتكرات

فهي دراسة لشكل خاص من أشكال الاتصال التي تنشأ وتتطور بها المبتكرات والمستحدثات، والابتكار هو أي فكرة جديدة أو أسلوب أو نمط جديد يتم استخدامه في الحياة. والأفكار الجديدة أو المستحدثات ليست متكافئة من حيث أوجه ذيوها وانتشارها، ذلك لأنها ليست متشابهة تماما في الخصائص والصفات التي تجعل بعضها أكثر رواجاً، وأسرع تقبلاً من بعضها الآخر⁽⁷⁾. ويعرف (روجرز) تبني الأفكار الجديدة بوجه عام بأنها العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الابتكار حتى ينتهي به الأمر إلى أن يتبناها. وتتم هذه العملية بخمس مراحل رئيسية، وهذه المراحل الخمس ليست محددة ولا منفصلة بل إنها كثيرا ما تتداخل مع بعضها، كما أن هذه المراحل ليست متساوية الطول، فقد تختلف من فرد لآخر تبعا لعدة عوامل شخصية واجتماعية متفاعلة مع بعضها. كما أن السلوك الاتصالي للأفراد يختلف في كل مرحلة عن الأخرى من مراحل عملية تبني الأفكار أو الأساليب المستحدثة⁽⁸⁾

2. وسائل الإعلام الحديثة وتطورها:

تعرف وسائل الإعلام على أنها مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء⁽⁹⁾. وعرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا، وكان تطورها عبر مراحل متعاقبة حتى صارت على ما هي عليه الآن. وكان لاختراع وتطوير التكنولوجيات الحديثة فضل كبير في تطورها، وكانت بداية تطورها السريع مع عصر النهضة الأوروبية وقيام الثورة الصناعية وما صاحبها من اكتشافات واختراعات، وبالضبط عند اختراع جوتنبرج للمطبعة الآلية في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، ثم اختراع الطباعة التي تعمل بالطاقة البخارية خلال القرن 18م، واختراع المطبعة الدوارة سنة 1863م، فاختراع الطباعة كان فاصلا مهما في تاريخ الإعلام وفي تاريخ البشرية، حيث تطورت بعده وسائل الإعلام تطورا سريعا. وقد اعتبر ماكلوهان أن تطور الصحافة المطبوعة في القرن الخامس عشر بفضل اختراع جوتنبرج للحروف المتحركة أكثر الابتكارات التكنولوجية تأثيراً على الإنسان⁽¹⁰⁾. فقد ساهم اختراع المطبعة في نقلة إعلامية كبيرة وفي بروز المجتمع الجماهيري، وبعد انتشار الصحافة جاء دور وسائل الإعلام السمعية بداية بالتلغراف الذي ظهر في فرنسا، واستطاع توماس إديسون عام 1877م أن يخترع سماعة تلفون، وانتشرت شبكات الهاتف.

وسُخر الهاتف لاختراع الفاكس، الذي ينقل سلكياً صورة الوثائق المختلفة من مكان إلى آخر، وقد مكنت هذا الاختراعات وغيرها والمحاولات المتعددة للعديد من العلماء، مكنت "ماركوني" عام 1896 م من اكتشاف الإذاعة الصوتية. أما التلفزيون فقد مر اختراعه عبر عدة مراحل اعتماداً على اختراعات سابقة، ولا يعود الفضل في اختراعه لمجهود فردي أو لعالم بعينه حيث أسهم العديد من العلماء في اختراعه وتطويره، فقد كان اختراع التلفزيون دمجاً لاختراعات سابقة كالتصوير الفوتوغرافي والسينما والإذاعة. ثم تبعتها نقالات وقفزات إعلامية كبرى فبعد اختراع التلفزيون وانتشار برامجه عبر الفضائيات وأصبح التعامل معها يشكل جزءاً أساسياً في حياة الفرد اليومية. ظهرت بعد ذلك شبكات الانترنت التي صارت فضاءً إعلامياً جديداً يحقق ويوفر لكل فرد ما يريد، وصارت هذه الوسائل كلها أهم وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وأحدثت ثورة اجتماعية حقيقية، وقربت بين المتباعدين جغرافياً، ومكنت من تقارب الشعوب وأزالت بينهم الحدود والقيود، وأزالت العوائق والسدود، واختزلت المسافات والأزمان، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه دون أن يتحرك من مسكنه أو يغير المكان، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما تجاوزته إلى إلغاء الحدود الثقافية، فقد صار الإعلام اليوم حقيقة طاعية في حياة الأفراد والمجتمعات البشرية، فبداية من نهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن حتى يومنا هذا، صارت ولازالت المجتمعات والأمم تعتمد كلياً على الإعلام والاتصال في أنشطتها الأساسية، بفضل ما توفره هذه الوسائل من معلومات ومعارف وترفيه وتسلية تأخذ وتحتل حيز كبير من أوقات الناس اليومية، كما أنها تسهل الأعمال وتقلل جهود التنقلات وأعباء المواصلات. فقد ساهمت وسائل الإعلام في نقل المعرفة والمعلومات بين الطبقات الشعبية على نطاق واسع، وأحدثت تطورات هائلة في الحياة الحضارية. وقد انتشرت الانترنت، وانتشرت معها شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين في السنوات الأخيرة، وأصبح لمواقع التواصل الاجتماعي، (الفيس بوك وتويتر...) رواجاً واسعاً وأهمية كبيرة ونما سريعاً في المجتمع⁽¹¹⁾، هذه المواقع التي صارت فضاءً جديداً للتفاعل والاتصال، واستحوذت على اهتمام ومتابعة كل الفئات والطبقات الشعبية. حتى صار العالم كله

في اتصال مستمر متواصل بفضل هذه الوسائل الإعلامية التي أصبحت من صلب الحياة الاجتماعية, وأحدثت تغييرات واسعة في المجتمعات وفي كل الميادين, فالتغيرات التي تحدث على مستوى الأفراد أو المجتمعات لها صلة وثيقة باستعمال وسائل الإعلام الحديثة وبما تنشره من خلال برامجها اليومية.

فقد صار لوسائل الإعلام الحديثة أهمية كبيرة, فقد صارت تحتل مكانة هامة في المجتمعات لما لها من تأثير وما تقوم به من وظائف, وصارت أحد الوسائل الأساسية وأهم المؤسسات التي تعتمد عليها الحكومات والدول في الترويج لسياستها الداخلية والخارجية. كما تهافت عليها ملايين البشر وصارت ضرورية في بيوتهم وخصصوا لها حيزا كبيرا من حياتهم اليومية. فقد كان الاتصال ولا يزال حاجة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها, فهو لازم للبشر لزوم الهواء والطعام لإشباع حاجاتهم الاجتماعية ورغبتهم النفسية وتطلعاتهم في المعرفة⁽¹²⁾. فهو قدم قدم البشر لكن أساليبه وتقنياته متعددة ومضامينه وأهدافه متكيفة حسب الأوضاع, وأصبح الإعلام في العصر الحديث جزء مهماً من حياة الناس لا يكادون يستغنون عنه في جميع أنحاء العالم⁽¹³⁾. وعن طريق الإعلام ووسائله يمكن أن تتكون مضامين ثقافية وتنمو أو تضمحل أخرى, وبه يكتسب أفراد المجتمع تعلمات جديدة, وبه يتم تعزيز قيم ومعايير, فقد صارت وسائل الإعلام والاتصال أهم عوامل التغيير الاجتماعي الذي تنتقل فيه المجتمعات إلى عادات وممارسات جديدة, وفي بعض الأحيان إلى علاقات اجتماعية مختلفة, فلا بد أن يكمن وراء مثل هذه التغيرات في السلوك تغيرات في المواقف والمعتقدات والمهارات والأوضاع الاجتماعية⁽¹⁴⁾, وقد تزايدت أهمية وسائل الإعلام وأدوارها ووظائفها في حياتنا المعاصرة حتى أصبحت وسيطا مهما في أهم المجالات, وعنصرا أساسيا في ترتيب الأولويات والاهتمامات. ولم تعد وسائل الإعلام مجرد وسائل لنقل الأخبار والصور, بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة⁽¹⁵⁾. فهي مصدر من أهم مصادر المعلومات والمعارف, وبإمكانها أن تحدث تغيرات وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة⁽¹⁶⁾. ومن خلال تعرض الأشخاص لوسائل الإعلام, تتغير وتنوع معارفهم, والتغيير المعرفي يؤثر على طريقة التفكير وعلى سلوك الأفراد والجماعات. كما أنها تستطيع أن تقدم مساهمة كبيرة في جميع أنماط التعليم والتدريب, وقد أثبتت التجارب فاعليتها في ظروف عديدة مختلفة داخل المدارس وخارجها, واثبتت قدرتها على تكملة العمل المدرسي⁽¹⁷⁾.

وصارت العولمة تستعمل وسائل الإعلام العالمية كوسائل رئيسة في مهامها الثقافية، فالعولمة هي محاولة للهيمنة وإقصاء خصوصية المجتمعات المختلفة، وتسعى الدول المهيمنة من خلال العولمة الثقافية إلى السيطرة على الدول الضعيفة وإخضاعها لثقافتها باستعمال كل وسائل العولمة وخاصة وسائل الإعلام والاتصال، التي من خلالها تسعى الدول الكبرى لفرض ثقافتها ومنطقها وفلسفتها الاجتماعية على المجتمعات الأخرى، وقد استطاعت أن تؤثر على جل المجتمعات، مما أحدث تغيرات وتحولات في المجتمعات، وقد جاءت التحولات الناتجة عن العولمة، والتي فرضت على جميع الدول إما التكيف مع ما يفرضه مجتمع المعلومات من واقع جديد زالت فيه كل الحدود التي كانت قائمة، وإما الاستسلام للتبعية لدول تستعمل كل إمكانياتها للوصول إلى كل فرد في العالم و إشباعه بما تسعى إليه، مما يجعل كل دولة مستسلمة تفقد السيطرة على مجتمعاتها كليا أو جزئيا، حسب ظروف المجتمع وما يملكه من مقومات وعقائد وقيم، وقد تمكنت وسائل الإعلام من القيام بوظائف أساسية، كانت مهمتها للأسرة والمدرسة والمجتمع، و تدخلت وسائل الإعلام في هذه المهام، وصارت تمارس أخطر أدورها الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها. وتسعى لاختراق منظومة القيم الثقافية للدول الضعيفة أو المجتمعات الضعيفة من خلال مسلسلات وأفلام، وقد تمكنت الدول المهيمنة من اختراق الأنظمة الثقافية لدول الجنوب وقدمت لشعوبها النموذج الأمريكي كغاية مثلى، وتروج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية ونشرها في دول الجنوب، مما يتسبب في إحداث بلبلة واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب⁽¹⁸⁾، وبعد أن وضع نظام العولمة نفسه كنمط سياسي اقتصادي ثقافي متطور، ظل سعيه منذ التأسيس أن يتخطى كل الحواجز مستعملا كل الوسائل خاصة وسائل الإعلام لعولمة الآخر، لتحقيق أهداف وغايات لسيطرة على العالم اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، والعمل على زيادة تفتيت وتشتت الدول والمجتمعات، وفرض الثقافة التي تلغى تدريجيا كل الديانات والتقاليد والثقافات المختلفة والمخالفة لهذه الثقافة التي يضعها كبديل أفضل.

3. الأسرة الجزائرية:

1.3 الأسرة: الأسرة هي مؤسسة اجتماعية ولبنة أساسية لبناء المجتمع، وتشكل رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر برابط القرابة يعيشون تحت سقف واحد، وتبدأ بعلاقة زواج بين رجل وامرأة، تجمعهم روابط بيولوجية ومعنوية ومادية في ظل مجموعة من الالتزامات الاجتماعية بأداء واجبات نحو الأسرة وما ينجم عنها من أولاد. وتتنوع بنيتها ووظائفها حسب الثقافات والمجتمعات من زمن لآخر⁽¹⁹⁾. ومن علماء الاجتماع من يعرفها على أنها جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة⁽²⁰⁾. كما أنها أهم مؤسسة تنقل الموروث الاجتماعي إلى الأجيال والأفراد.

والتغير الأسري يُعتبر جزء من التغير الاجتماعي الذي يعبر عن التطورات التي تطرأ على أسر مجتمع معين عبر زمن محدد، تغيرات تمس العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة وسلوك أفرادها داخل الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه، وتغير العادات والأعراف والنظم واللغة تغيرات يمكن ملاحظتها وتقديرها، كما يعرف التغير الاجتماعي بكل ما طرأ على الأشكال الثقافية، والعلاقات الاجتماعية في أسر مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن⁽²¹⁾.

2.3 الأسرة الجزائرية:

كانت الأسرة في المجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، نواة التنظيم الاجتماعي ومركز النشاطات الاجتماعية والاقتصادية. وامتازت الأسرة الجزائرية بالبساطة في تركيبها وأنظمتها وأعمالها وهي تعتمد في حياتها على التقشف وتعمل من أجل الحصول على الوسائل الضرورية التي لا تحتاج الى تعليم كبير ولا إلى مهارات فائقة في التفكير وهي حريصة على التحلي بالفضائل والتمسك بالدين والمحافظة على العادات والتقاليد⁽²²⁾. وكانت جل الأسر الجزائرية أسر مركبة ممتدة أبوية النسب والسلطة، يعيش أفرادها في سكن مشترك ويخضعون إلى سلطة واحدة، وكانت الأسرة أو العائلة تتكون من الزوج وزوجته وأبنائه وبناته غير المتزوجين وأبنائه المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، فقد تتكون العائلة من ثلاثة أجيال أو أكثر، كما قد تضم الأعمام والأخوال والعمات والخالات، والجد والجددة من ناحية الأم أو الأب وهؤلاء كلهم يسكنون

في منزل واحد أو في شقق ملحقة بالمنزل العائلة الكبير، وتكون بين أفرادها التزامات متبادلة⁽²³⁾. وترتبطهم مجموعة من العلاقات والأهداف والمصالح والشعور، ومن الأسر من تتعدد فيها الزوجات، حيث يتزوج رجل بأكثر من زوجة، لأسباب متعددة منها البحث على الأولاد، الذين يشكلون قوة للأسرة والمجتمع، ولاستثمارهم في المجتمع خاصة في المجال الاقتصادي حيث يشكلون اليد العاملة في الأسرة التي تعتبر وحدة إنتاجية، وكان الأب هو القائد المسؤول الأول عن كل شؤونها، وله الرأي الأول في جميع القضايا، فقد كان تقسيم المهام في الأسرة واضحاً، وكانت الأسرة الجزائرية وحدة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، فقد كان الإنتاج والاستهلاك جماعياً، قائم على الملكية المشتركة وكذلك الاستهلاك الجماعي⁽²⁴⁾.

كانت المرأة الأم هي ربة البيت، وهي المسؤولة عن الأمور الداخلية والأعمال المنزلية وعن رعاية الأولاد وتربيتهم. فكانت هي من تصدر القرارات المتعلقة بأمور الأسرة داخل حدود المنزل فهي ما بيدها اسناد الأعمال لنساء الأسرة وتقسيم العمل بينهن، ومن مهامها الإشراف على إعداد الطعام وترتيب الأثاث وتدريب البنات على الأمور المنزلية، ولها مكانة في اتخاذ الزوج لقرارات الزواج للأبناء والبنات، فسلطة اتخاذ القرار في أمور الزواج كثيراً ما تكون مشتركة بين الأب والأم.

كما كانت الأسر الجزائرية تعمل على ربط الزواج بين الفتيان والفتيات، وتشجع على كثرة الولادات لاستمرار نسل الأسرة وقوتها. في ترتيب اجتماعي يهدف إلى الاستمرارية والاستقرار. وكان الزواج قرار أسري بين أسرتين أو داخل أسرة ممتدة واحدة يقرر فيها الأب ذلك، وكان الأبناء يقيمون بعد زواجهم في مسكن العائلة. وكان للزواج بعداً مهماً في نفوس الجزائريين، يتأكد ذلك من الاهتمام بالزواج المبكر، ومن كثرة الزيجات، وسجل لجوء أغلب الجزائريين إلى تعدد الزوجات في ظل سيادة نمط الأسرة الممتدة⁽²⁵⁾. كما كانت العائلة الجزائرية معروفة بالعرف في مجالات الحياة الاجتماعية العديدة كالزواج والطلاق وحل النزاعات والخلافات بين العائلات أو بين الأفراد⁽²⁶⁾.

كانت التنشئة في الأسرة الجزائرية تتحكم فيها العادات والتقاليد، فالتنشئة هي نقل التراث الاجتماعي الثقافي إلى من جيل إلى جيل. فالتنشئة الاجتماعية كما عرفها علماء الاجتماع، هي عملية تعليم وتعلم يكتسب من خلالها الفرد قيم ومعايير ومبادئ وسلوكيات من خلال التفاعل الاجتماعي، فهي

انعكاس للعقل الجمعي السائد في المجتمع، وتدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا فاعلين في المجتمع، وتلقينهم القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع، لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع التضامن والتماسك في المجتمع⁽²⁷⁾.

4. الإعلام وأثره على الأسرة الجزائرية: للأسرة البشرية ارتباط حتمي وضروري بالمجتمعات الإنسانية، وقد اهتمت المجتمعات قديما وحديثا بالأسرة ووظائفها، ويُعتبر التغير الأسري أهم تغير اجتماعي يؤثر في المجتمع. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ظل يتطور من جيل إلى جيل رغم ما كان يتميز به من طابع المحافظة ولا يزال، وكانت تربية أفرادها في جو الأسرة الكبيرة ذات البنية الممتدة، التي كان لها أهمية كبيرة ولا زالت وظائفها ثمينة، فقد كانت الأسرة الجزائرية ولا زالت من أهم المؤسسة الاجتماعية التي لها وظائف مهمة نحو أفرادها ونحو المجتمع، وهي أهم وسط اجتماعي تثقيفي تربوي لكل فرد في المجتمع، كما تعتبر العائلة الجزائرية نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد وتتطور فيه، وتتحرك حسب الإيقاع وظروف تطور هذا المجتمع⁽²⁸⁾. وقد عصفت التغير بكثير من العادات وعدل في كثير من القيم مما سبب في تغيرات واضحة على الأسرة الجزائرية. وكان للإعلام تأثيرا على الأسرة الجزائرية في جوانب عديدة منها التربية ومنها الاجتماعية، وسنتطرق لهذه التأثيرات فيما يلي:

التغيرات الاجتماعية التي مست الأسرة الجزائرية:

- ساهمت وسائل الإعلام في تغيير كثير من العادات الاجتماعية والوظائف والأدوار التي كانت من وظائف الأسرة الأساسية، ومن بين الوظائف التي تغيرت، الوظائف الاجتماعية والاقتصادية، فقد ساهمت وسائل الإعلام وأدت إلى إدخال مفاهيم جديدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وأدت إلى إحداث تغيرات في الأدوار والمهام والكيفية التي يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة، فتغير ترتيب الأولويات وتقدمت بعض المهام التي كانت ثانوية إلى مهام أساسية وترسخت بعض المهام وتراجعت أخرى. وقد دفعت وسائل الإعلام الجماهير من خلال الإعلانات إلى اقتناء أشياء ليسوا في حاجة إليها، كما فرضت أذواقا متشابهة لقطاعات عريضة من الناس⁽²⁹⁾. وقد ساهمت بعض المنتجات والترويج لها في تراجع الأسرة عن الانتاج، وتحولت الأسرة في المجتمع الجزائري من أسر مستهلكة لما

تنتجه أو تساهم في انتاجه وتحويله من بعض المواد والسلع إلى مستهلكة دون انتاج, فبعد أن كانت الأسر الجزائرية في الماضي وحدات اقتصادية منتجة خاصة في ما يتعلق بالمأكل والملبس, تحول الكثير منها من أسر منتجة إلى أسر مستهلكة, وصار اعتمادها على السوق في تلبية احتياجاتها. كما ساهمت وسائل الإعلام بما تنشره من ثقافات مختلفة إلى تحسين الأداء الزراعي والصناعي وفي مجال التسوق ومجال الطبخ وفي مجالات أخرى. وكان للثورة الإعلامية دور كبير في تغيير النمط الاستهلاكي للأسرة الجزائرية.

- ساهم الإعلام في تغيير الأدوار الأسرية للمرأة, فقد كان لانتشار الإعلام دورا كبيرا في تغيير ثقافة المرأة وتمرداها على اهتمامها بأسرتها واستصغرت بعض الوظائف التي كانت في الأمس وظائف قاعدية من اختصاصها, وصارت تسعى لمشاركة الرجال ومزاحمتهم في العمل خارج الأسرة, والسعي وراء المادة ولو على حساب زواجها وأسرتها, فقد صار العمل في وظائف بأجور عند جمهور عريض من النساء, خير وأهم من الزواج والانجاب, وقد انتشر عند كثير من النساء ثقافة إعلامية دخيلة, منها أن الوظيفة براتب هو أمان وحرية, أما الزواج فهو سجن وقهر وتقييد للحرية, وصار التمرد على الزواج من أجل الدراسة والعمل والحرية, طريقا تسلكه كثيرا من النساء تحت تأثير ثقافات فرضها الإعلام على المجتمع من خلال الكم الهائل من الأفلام والمسلسلات, وقد ملأت وسائل الإعلام عقول الشباب بكم من المفاهيم التي تشوه الزواج والعلاقة الأسرية من خلال عرض التعاسة في الزواج وأنه طريق ينتهي بالفشل وأن حل من يدخله يحصل له الندم, وتدعم ذلك بمؤشر ارتفاع معدلات الطلاق. فقد أدت ثورة الإعلام والاتصال إلى تغييرات في الثقافة الانسانية, وتغييرات في البنية الاجتماعية وفي بنية الأسرة وثقافتها, وترتب على ذلك تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات⁽³⁰⁾.

- ساهمت وسائل الإعلام الحديثة التي غزت المجتمعات ببرامجها في تغييرات كبيرة على الأسرة الجزائرية, فقد شهدت الأسرة الجزائرية تغير سريع الإيقاع, صاحبه تغير في القيم والمعايير, ومس هذا التغير العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري. مما تسبب في ظهور وتزايد بعض الظواهر الاجتماعية كارتفاع نسبة الطلاق والعنوسة وارتفاع تكلفة الولائم والحفلات.

فقد عرضت وسائل الاعلام المجتمعات لموجة كبيرة من الرسائل الهادفة لعملة الثقافة وتغيير العادات, ومن أبرز البرامج التي ساهمت في هذه التغيرات ما تعرضه كثير من الفضائيات في برامجها من أفلام ومسلسلات. فالثقافة التي تعمل أغلب وسائل الإعلام على إشاعتها ونشرها, صار لها تأثير واضح على المجتمعات, وصار ذلك واضحاً من خلال ما يلاحظ من تغير في القيم والعادات, كما يظهر ذلك التأثير جلياً من خلال ما يلبسه الفتيان والفتيات وتغير أساليبهم في الكلام والمشي وفي التسريحات. فالأسرة هي الوسط الأساسي والملائم التي تبت وسائل الإعلام سمومها الثقافية فيه, ورغم الكم الهائل من الرسائل التي يتعرض لها المجتمع الجزائري عبر الفضائيات والشبكات من خلال قوالب الأفلام والمسلسلات, ظلت الأسرة الجزائرية بما تملكه من مقومات عامل أساسي ومهم في مقاومة الانحرافات. ورغم التأثيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية ورغم التحولات فلا زالت الأسرة الجزائرية صمام أمان للمجتمع بما تحتفظ به من مقومات وعادات وبما يحمله الشعب الجزائري من موروث ثقافي تناقلته الأجيال من خلال الآباء والأمهات, فالأسرة الجزائرية لا تزال من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق الاستقرار والتماسك والاستمرار.

- صارت الأسرة الجزائرية تهتم بتنظيم عملية النسل تأثراً بالحمالات الإعلامية المركزة على ذلك ببرامج خاصة ومباشرة ومن خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج الإعلامية, وساعد على ذلك وضع الزوجات العاملات وازدواجية وظائفهن وما يتسبب فيه من صعوبة التربية. وكذا الوضع الاقتصادي غير المريح لكثير من الأسر التي تعاني من انخفاض الدخل.
- صار اختيار الزوجة يتم بحرية وبصفة شخصية بين الرجل والمرأة بمباركة الأهل دون تدخل مباشر في الاختيار, إلا في حدود معينة, ويكتفي الآباء بدور المراقب والمنظم وتسجيل الحضور في الفاتحة وتقديم المساعدات للأبناء⁽³¹⁾.
- تراجع نظام الأبوة الذي كان يضفي على الأسرة التقليدية الكثير من معناه الكلاسيكي الذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة ذات النفوذ الواسع ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة.

- ارتفاع سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة بسبب الاستمرار في الدراسة من الذكور والإناث، ثم البحث عن العمل، فأعداد كبيرة من الشباب الجزائري يزاولون التعليم في أطواره المختلفة، حيث تستغرق إكمال مراحل التعليم سنوات عديدة، ثم يتعقبها فترة يسعى فيها معظم الشباب للبحث عن عمل لتحقيق الاستقرار المادي والاستعداد للزواج مما يجعل سن الزواج يتأخر⁽³²⁾. ثم الادخار وإعداد ما يتطلبه الزواج من ضروريات ومن كماليات غزت ولائم الزفاف، حيث صار كثير من الجزائريين يهتمون بالمباهات المرافقة لحفلات الخطوبة والزفاف في الصالات والفنادق وغير ذلك من المظاهر الاجتماعية ذات الكلفة الاقتصادية المرتفعة، والتي تعد أحد معوقات الإقدام على الزواج. مما أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة بين النساء الجزائريات، من 16.50 سنة 1970 إلى 61.80 سنة 1998. كما سجل خلال السبعينات أن هناك امرأة واحدة من أربعة نساء في سن الإنجاب عازبة، وارتفعت عزوبة النساء في نهاية التسعينات حيث سجل أن هناك امرأة عازبة من امرأتين، وذلك مؤشر واضح عن تأخر سن زواج الشباب، فارتفاع نسبة العزوبة يترجم بانخفاض نسبة الأشخاص المتزوجين، خاصة عند الرجال فقد انخفضت نسبة الزواج من 63.6 % سنة 1970 إلى 47.8 % سنة 1998، وإلى 45.2 % سنة 2002. أما عند النساء فقد انتقلت نسبة النساء المتزوجات من 63.8 % سنة 1970 إلى 49.6 % سنة 1998، لتصل إلى 48.1 % سنة 2002⁽³³⁾.

- صراع الأدوار بين المرأة والرجل بسبب خروج المرأة للعمل وانتشار المنظمات النسائية ووسائل الإعلام الداعية إلى خروج المرأة وتحررها من التقاليد والأعراف الأسرية والالتزامات الزوجية السابقة، مما أدى إلى صراع في العلاقات الزوجية بسبب ما يتم اكتسابه من قيم وأفكار غريبة من خلال ما يعرض من أفلام ومسلسلات في الفضائيات. الأمر الذي يدفع بالعديد من الأزواج إلى تغيير نمطهم السلوكي في حياتهم اليومية وعلاقتهم الزوجية حسب ما يتأثرون به عند رؤيتهم للأفكار والقيم التي يشاهدونها. ولم يقتصر تأثير هذه الأفلام والمسلسلات على الأفكار والمفاهيم، بل انعكس أيضاً على السلوك من ناحية المآكل والملبس وكذلك العلاقات بين أفراد المجتمع والأسرة.

- فقدت الأسرة الجزائرية العديد من خصائصها التقليدية في الزواج، والإنجاب، خاصة بعد خروج المرأة للعمل، فعمل المرأة صار من الأمور التي تفرض نفسها بحكم الحياة المعاصرة، سواء كان ذلك لحاجتها المالية، أو لحاجات اعتبارية.
 - تحولت الأسرة الجزائرية من نموذج اجتماعي واقتصادي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة و يعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري و يحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان⁽³⁴⁾.
 - خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج، وما أدى إلى بلوغ تطورات خطيرة في حياة المجتمع وقيمته المختلفة، وذلك فيما يتصل بالعلاقات الزوجية وإضعاف لسلطة الزوج في المنزل وقضايا التنشئة الاجتماعية الأخرى.⁽³⁵⁾
 - زيادة الاحتياجات الوظيفية للمجتمع، بسبب المتطلبات الاجتماعية التي تزايدت بسبب التغيرات الاجتماعية، وصعوبتها وتعقدها. فكلما كانت الأدوار الاجتماعية أكثر تعقيدا كلما انخفضت وقلت معدلات التماسك الاجتماعي⁽³⁶⁾.
 - تركيز الأفراد على الناحية المادية وإهمال النواحي الروحانية وانتشار اللامبالاة والعبث والتمرد اللاوعي⁽³⁷⁾، وصار الاهتمام بالمظاهر والشكليات التي طغت في المناسبات خاصة في حفلات الزواج وما يرتبط بها، هذه الحفلات التي يصرف فيها فوق حدود الامكانيات للقيام بكماليات من أجل التباهي والظهور بمظهر اللائق وقد اعتبرها الكثير من الالتزامات الواجبة. مما أثقل على الأسرة وسبب لها ديون وعجز في الالتزام بالضروريات. وصار الاهتمام بالمظاهر والشكليات ظاهرة متطورة ومتسارعة في المجتمعات.
- التغيرات التربوية التي مست الأسرة الجزائرية:
- كانت الأسرة الجزائرية هي المؤسسة الأولى التي يعتمد عليها المجتمع في عملية تنشئة الأجيال ونقل التراث الثقافي والاجتماعي كوظيفة أساسية من وظائف الأسرة، ومع تطور المجتمعات وحدوث التمدن والوفرة مما أحدث نوع من الانعزال والتناثر، ومع تزايد دور وسائل الإعلام وكثرتها، تراجع دور الأسرة

في عدة مجالات منها مجال التنشئة، مما فسح لوسائل الإعلام القيام بدور أكبر في عملية التنشئة، حيث صارت تقوم بدور مهم في تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية، وصار دورها في التنشئة الاجتماعية ونقل الميراث وظيفة أساسية. والتنشئة عبر وسائل الإعلام لها مخاطرها على المجتمع، فقد تسبب هذه الوسائل في خلل وظيفي نتيجة عدم قدرتها على إرسال المعلومات بكفاءة، أو عدم استقبال هذه المعلومات من جانب الجمهور بمهارة⁽³⁸⁾.

- ساهم الإعلام في نشر الثقافة الصحية. فقد أصبحت وسائل الإعلام تؤدي دورا حيويا وملموسا في مجال التوعية والتثقيف الصحي نظرا لقدرتها في الوصول إلى فئات متعددة ومختلفة من المجتمع، فوسائل الإعلام تهدف بحملاتها للتوعية الصحية إلى تحسين المستوى الصحي للفرد خاصة عند فئة الأطفال والنساء وفي حالات الأمراض المعدية المتنقلة واستهلاك المواد المضرة كالتدخين والإفراط في تناول السكريات والدهون، كما تعمل على إلى تنمية السلوك الصحي لدى أفراد المجتمع للحفاظ على سلامة وصحة كل فرد في المجتمع وتغيير العادات الصحية الخاطئة، ونشر ثقافة الوقاية من الأمراض، إلا أن وسائل الاعلام قد تسبب في خلل وظيفي من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور، حيث يتسبب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى لا مبالاتهم بها، وتتحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، وتكون نتيجة ذلك تخدير الجمهور بدل ايقاظه⁽³⁹⁾.
- تقلص وظائف الأسرة وبروز هيئات وتنظيمات تشارك الأسرة في وظائفها، كالمدارس في التربية، كما صارت وسائل الإعلام تشارك الأسرة في أهم وظائفها الاجتماعية.
- أدى اختلاف وسائل الضبط ومستوياتها وتنوعها، وتعدد المراجع الثقافية بعد الغزو الإعلامي الحاد، وثقافة العولمة التي تستهدف المجتمعات من داخلها، إلى تواجد ثقافات وقيم متناقضة في المجتمع الواحد وحتى في الأسرة الواحدة .
- تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفرادها، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا ومنبوذا من قبل، وأصبح مرفوضا بعض ما كان مقبولا وشرعيا من قبل⁽⁴⁰⁾.

ورغم التغيرات التي طرأت على أوضاع الأسرة الجزائرية في العصر الحديث، إلا أن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة داخل النظام الأسري ما زالت تحكمها العلاقات السُّلمية، ولا زال الأب هو المدير الأول ومتخذ القرار في كثير من الأسر الجزائرية، رغم تكيف الأسرة الجزائرية حيث صارت تقدم صورة جديدة للأب الأكثر تكيفا⁽⁴¹⁾. ولا زالت نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية تحتفظ بالتركيب الأسري للمجتمع الجزائري وخصائصه الديمغرافية، كالتواجد الواسع للأسرة الممتدة والزواج المبكر ولاسيما في القرى والأرياف، وارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة. ورغم ما عرفته الأسرة الجزائرية من تحول من نمط الأسرة الكبيرة الممتدة الخاضعة لسلطة الأب إلى نمط الأسرة نووية المستقلة عن سلطة الأب، ورغم استقلال أسرة الابن في السكن، إلا أن العلاقة بين أسرة الابن وأسرة أبيه تبقى مترابطة متواصلة وبينهم تعاون في كل المناسبات وتربطهم الأعمال المشتركة والزيارات المستمرة ما بين الأُسرتين. فالأسرة النواة الجزائرية ليست مثل الأسرة النواة في المجتمعات الغربية، فلا تزال في الأسرة الجزائرية حتى وإن كانت أسرة نواة روابط والتزامات بين الأهل والأقارب ولا تزال الصلة مستمرة والاحترام دائم، مع استمرار التضامن المادي والمعنوي المتبادل بين الأهل والأقارب في مواجهة الأزمات والمتغيرات والتقلبات.

5. خاتمة:

عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا طور من تواصل البشر حتى صار العالم كله في اتصال مستمر متواصل، وصار وجود هذه الوسائل التكنولوجية في حياة معظم البشر ضروريا كضرورة الهواء والطعام لإشباع حاجاتهم الاجتماعية ورغباتهم النفسية وتطلعاتهم في المعرفة. وقد صاحب تطور وسائل الإعلام تغيرات واسعة في المجتمعات، فقد صار لوسائل الإعلام قدرة خارقة على الإقناع والتأثير، وصارت من أهم عوامل التغير الاجتماعي الذي تنتقل فيه المجتمعات إلى عادات وممارسات جديدة، وفي بعض الأحيان إلى علاقات اجتماعية مختلفة. وقد تمكنت وسائل الإعلام من تغيرات كبيرة وواسعة في المجتمعات والأفراد والأسر، ومنها الأسرة الجزائرية التي كانت قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر هي نواة التنظيم الاجتماعي وكانت مركز النشاطات الاجتماعية والاقتصادية وأهم وسط تنقيفي تربوي لكل فرد في المجتمع. وقد ساهمت وسائل الإعلام الحديثة التي غزت المجتمعات ببرامجها في تغيرات كبيرة على الأسرة الجزائرية، ومن

هذه التغيرات ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي. فقد شهدت الأسرة الجزائرية تغير سريع الإيقاع، صاحبه تغير في القيم والمعايير، ومس هذا التغير العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في الاسرة الجزائرية. ومن بين النتائج التي نلاحظها بسبب ما أحدثته وسائل الإعلام على الأسرة الجزائرية :

- غيرت وسائل الإعلام الأولويات والاهتمامات الأسرية .
 - غيرت ثقافة الأسرة الجزائرية، ومزجت عاداتها وتقاليدها بثقافات وعادات أخرى.
 - فرضت وسائل الإعلام على أفراد الأسرة عزلة، وجعلت كل فرد منها يعيش في عالم افتراضي بعيدا عن أسرته.
 - شتت وسائل الإعلام الفكر الجمعي للأسرة الذي كان يستمد أفكاره وتوجهاته من منبع واحد، فوسائل الإعلام لها أفكار وعقائد مختلفة، تنتشر بمتابعتها.
 - استطاعت وسائل الإعلام أن تؤثر على العادات والتقاليد الأصلية، خاصة في اللباس والأكل والأفراح، وفرضت عادات دخيلة على ثقافة المجتمع.
 - أكسبت وسائل الإعلام الأفراد والعائلات ثقافات ايجابية، منها الثقافة البيئية والثقافة الصحية وثقافة التسامح والتعاون. كما أكسبت البعض الأفكار السلبية كالنصب والاحتيال والاحرام والتشجيع على بعض الآفات الاجتماعية كشرب الخمر والمخدرات وارتكاب المحرمات.
- التوصيات:** صارت وسائل الإعلام مؤسسة من أهم مؤسسات المجتمع ينبغي الاهتمام بها في مجالات عديدة منها المجال الاجتماعي والأسري والتركيز على:
- إنشاء قنوات إعلامية جزائرية عديدة ومتنوعة تهتم بالعائلة الجزائرية وعاداتها، وتعمل وفق استراتيجيات الإعلام الحديث لجلب أغلب العائلات الجزائرية من القنوات الإعلامية الأخرى التي تعتمد على الإثارة لتضليل أفراد المجتمع.
 - ربط العائلة الجزائرية بالدين الإسلامي مصدر ثقافتها، فرغم تأثر الفرد الجزائري بوسائل العولمة الإعلامية في بعض الأحيان، إلا أن ارتباطه بدينه ارتباط عميق ومجدي.

- وسائل الإعلام الحديثة هي وسائل يتأثر بها الكثير خاصة الشباب, فبدل محاربتها ينبغي منافستها بنفس الوسائل وباتجاه معاكس مؤثر. والاعتماد على الاستراتيجيات المقنعة والمؤثرة.
- ضرورة إعطاء الأسرة الجزائرية مجالا واسعا للاهتمام بتربية الأبناء والاعتناء بهم, والتشجيع الإعلامي على ذلك, والتشجيع على تنظيم الوقت لذلك, ومنح المرأة العاملة عطلة أمومة طويلة من أجل ذلك.

6-المراجع:

- 1- ادريس خضير, التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية, ط2, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1992.
- 2- أحمد الخشاب, الضبط الاجتماعي (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية), ط2, مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, 1968.
- 3- أحمد السيد محمود, الدليل إلى منهج البحث العلمي, دار المعارف, مصر, 1973.
- 4- أحمد سالم الأحمر, علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير, دار الكتاب الجديد, بيروت, 2004.
- 5- أحمد عياد, مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2006.
- 6- بوتفوشة مصطفى, العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة), ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984.
- 7- حسن عماد مكاي, وليلى حسين السيد, الاتصال ونظرياته المعاصرة, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ط1, 1998.
- 8- صالح ذياب هندي, أثر وسائل الإعلام على الطفل, ط4, دار الفكر, عمان, الأردن, 2008.
- 9- صالح حسن الدايري, أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2008.
- 10- عاطف عدلي العبد, الاتصال والرأي العام, دار الفكر العربي, القاهرة, 1993.
- 11- عاطف عدلي العبد, نحى عاطف العبد, الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي, الأسس النظرية والنماذج التطبيقية, ط5, دار الفكر العربي, 2007.
- 12- عبد القادر القصير, الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية, دار النهضة العربية, بيروت, 1999.
- 13- عبد اللطيف حمزة, الإعلام له تاريخه ومذاهبه, دار الفكر العربي, القاهرة, 1985.
- 14- عواطف عبد الرحمن, الإعلام العربي وقضايا العولمة, العربي للنشر والتوزيع, ط1, القاهرة, 2003.

- 15- فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، 2007.
- 16- ماجد الزبود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 17- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري- تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 18- محمد علي فرح، صناعة الواقع، الإعلام وضبط المجتمع، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014.
- 19- محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1996.
- 20- محمود محمد سفر، الإعلام موقف، ط1، تهامة للنشر، جدة، 1982.
- 21- ملفين ديفلير، ساندروا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط4 الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 22- هشام الفريجي، مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة فقهية، أخلاقية، تربوية، دار الحجة البيضاء، بيروت، 2014.
- 23- نور الدين بليل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، (سلسلة كتاب الأئمة)، ط1، وزارة الأوقاف، 2001.
- 24- سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، مصر، 2002.
- 25- سفيان بوعيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
- 26- شرقي رحيمة، تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار - دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
- 27- محمد قرزيز، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، باتنة، 2008.
- 28- Bournans Maurice, Statut Personale et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, édition Mouton, Paris, 1977.
- 29- Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.
- 30- Todd Emmanuel, L'enfance du monde, structure familia les et développement, édition le seuil, Paris, 1984.

7- الهوامش:

- 1- أحمد السيد محمود، الدليل إلى منهج البحث العلمي، دار المعارف، مصر، 1973، ص 09.
- 2- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 61.
- 3- ملفين ديفلير، ساندروا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط4 الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة/ 2002، ص 228.
- 4- نفس المرجع، ص 228.
- 5- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 218.
- 6- ملفين، ساندروا، مرجع سابق ص 258.
- 7- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 218.
- 8- نفس المرجع، ص 218.
- 9- صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط4 دار الفكر، عمان، الأردن، 2008، ص 18.
- 10- محمد علي فح، صناعة الواقع، الإعلام وضبط المجتمع، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014، ص 221.
- 11- هشام الفريجي، مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة فقهية، أخلاقية، تربوية، دار الحجة البيضاء، بيروت، 2014، ص 7.
- 12- محمود محمد سفر، الإعلام موقف، ط1، تحامة للنشر، جدة، 1982، ص 17.
- 13- عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 13.
- 14- عاطف عدلي العبد، نحي عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، ط5، دار الفكر العربي، 2007، ص 36.
- 15- فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، 2007، ص 126.
- 16- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 245 - 255.
- 17- عاطف عدلي العبد، نحي عاطف العبد، مرجع سابق، ص 37.
- 18- عواطف عبد الرحمن - الإعلام العربي وقضايا العولمة - العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003، ص 112.
- 19- أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 16.
- 20- Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.
- 21- محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 52.
- 22- ادريس خضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 80.
- 23- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 02.
- 24- Bournans Maurice, Statut Personale et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, Paris, édition Mouton, 1977, P33.
- 25- محمد قرزيز، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، باتنة، 2008، ص 198.

- 26- Todd Emmanuel, (1984), L'enfance du monde, structure familiales et développement, Paris, édition le seuil, p144.
- 27- سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، مصر، 2002، ص 346.
- 28- بوتفوشيت مصطفى، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 14.
- 29- حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 79.
- 30- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص 75.
- 31- شرقي رحيمة، تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار - دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه (غ م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص ص 400-401.
- 32- صالح حسن الداهري، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 64.
- 33- شرقي رحيمة، مرجع سابق، ص 250.
- 34- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري - تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89.
- 35- سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2011-2012)، ص 130.
- 36- أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية)، ط 2، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968، ص 215.
- 37- نفس المرجع، ص 215.
- 38- حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 72.
- 39- نفس المرجع، ص 73.
- 40- سفيان بوعطيط، مرجع سابق ص 129.
- 41- شرقي رحيمة، مرجع سابق، ص 193.